موقفنا

ب ـ السكوت عن مواقف الانظمة وممارساتها تجاه المقاومة والقضية الفلسطينيه ...

ج ـ القبول بكل ما تفرضه الانظمة من قيود وشروط حتى ولو ادت الى عرقله وتجميد النشاط الوطني الفلسطيني ...

رابعا : في لبنان ، وافقت قيادة منظمه التحرير على الانسحاب من المدن والعمل على نزع السلاح من ايدي الفلسطينيين مما يعني عمليا التمهيد لاعادة المخيمات والفلسطينيين في لبنان الى سيطرة النظام القمعي المرتقب .

خامسا : اضطرت قيادة المنظمة على الموافقة على قرارات تجاهلت كليا الخطر الداهم الذي تمثله القوى الفاشيه في لبنان والحلف الانعزالي الاسرائيلي المكشوف . وتكون بذلك قد دفعت ثمنا غاليا بموافقتها على تطبيق اتفاقيه القاهرة دون الحصول على اية ضمانة بأن تتمكن من التوفيق بين التزامها بوقف اطلاق النار من جهة وضرورة ضرب الحلف الانعزالي الاسرائيلي في الجنوب لفتح المجال امام استمرار النضال المسلح ضد العدو الصهيوني ، كما ينص على ذلك ، على الاقل اتفاقية القاهرة نفسها .

هذا بالاضافه الى ان الانظمة الرجعية العربية لم تتجاهل فحسب ما يجري في الجنوب ، بل ان البعض يعتقد انها راضية عن ذلك : فاذا ما تمكنت اسرائيل بالتعاون مع الانعزاليين من اقامة منطقة عازلة ، فان هذا يعادل ، على حدود لبنان ، نتائج اتفاقيتي سيناء والجولان بالنسبة لفصل القوات ، مع فائدة اضافية تتمثل في ان الانظمة في هذه الحال تتخلص من الاحراج الذي وقعت فيه عند توقيعها اتفاقيات فصل القوات الخيانية المعروفة . وهذا برأيها ، لا شك ، يوفر فرصا اكبر للحل الشامل الذي تحدث عنه الرئيس السادات .

□ □ □

ان هذه التراجعات السياسية الاساسية التي اقدمت عليها قيادة منظمة التحرير لا يبررها التخوف من الحسم العسكري السوري . ففي كل المواقع التي دارت فيها معارك مواجهة ومقاومة ، صمد التحالف الوطني اللبناني ـ الفلسطيني واظهر عجز الانعزاليين من جهة ، والمخاطر والصعوبات الكبيرة التي تعترض القوات السورية واستمرار سياسة الحسم العسكري من جهة اخرى .

ولا زال لدى هذا التحالف من القوى الاحتياطية والدوافع الوطنية والثورية ما كان يكفي لاجراء تعديل في ميزان القوى في ضوء سياسة قيادية حكيمة وثورية .

لذلك فان السبب الرئيسي وراء هذه التراجعات يكمن في :

١ ـ العقلية السياسية المثالية التي افرزت هزيمة الاردن ولم تستفد من دروسها .

٢ ـ الاوهام التي تعشعش في رؤوس بعض قادة المنظمة حول امكانية الحصول على حصة من التسوية تشكل « حلا » للقضية الفلسطينية . من هنا يظن هؤلاء انه لا بأس من بعض التراجعات امام الانظمة الرجعية صاحبة الامر ، حتى ولو كانت النتائج غير مضمونة .

ويعزز هذا الاتجاه ضغوط تبذلها قوى اقصى اليمين في المقاومة ، المرتبطة بالانظمة الرجعية والمعادية للمحتوى الثوري الجذري الاجتماعي والسياسي للثورة .

□ □ □

ان التراجعات التي سجلتها قيادة المنظمه لن تكون بالنسبة للانظمة العربية التراجعات الاخيرة المطلوبة فهي في اطار الحديث عن تطبيق الاتفاقيات وتلويحا بحصه في التسوية ستحاول جاهدة :

□ تعميق الخلافات ضمن المقاومة ، والحصول على افضل وضع يمكنها من التصدي للقوى الرافضة واليسارية داخل المقاومه بأقل قدر ممكن من الضجة وردود الفعل .

□ احداث تغييرات داخل الهيئات الفلسطينية تتوافق ومخططاتها .

□ عزل المقاومه عن الوضع اللبناني بما يخدم الجهود المبذوله لاعادة بناء النظام القمعي وضرب نضالات الحركه الوطنيه واهدافها الاجتماعية والسياسية .

□ □ □

ان استمرار نهج التراجعات غير المحسوبة وغير المنظمة والمبنيه على اساس الاستفراد بالقرار وفرضه كأمر واقع ، وتجاهل مصادر القوة الحقيقية للثورة والكامنة في الجماهير الشعبيه المنظمة والمقاتلة من جهه وفي تحالفها العضوي والمصيري مع الحركة الوطنية اللبنانيه والقوى والانظمة الوطنية والتقدمية العربية من جهة ثانية ، واستمرار نمو دور ونفوذ العناصر اليمينية ، والعودة الى احياء اللجنه التنفيذيه المتخاذلة ارضاء وتسهيلا لتمرير المواقف التراجعيه ، والمباشرة بالخضوع للضغوط في احداث تغيير في هذا الموقع او ذاك داخل الفصائل ومؤسسات المنظمة ، والتلويح « باستخدام القوة والحزم » لتطبيق القرارات ، واللجوء الى سياسة اعلامية ديماغوجية تضليلية ، وتزيين قرارات القمة العربية ... الخ ، ان كل ذلك سيؤدي الى تحويل هذه التراجعات السياسية الى انتكاسات تتجاوز اثارها ما حصل في الاردن لتجر على الثورة الفلسطينية استسلاما فعليا ، ولتوجه لنضال الشعب الفلسطيني وطموحاته الوطنية ضربة تساهم في اجهاض تضحياته العظيمة التي قدمها حتى الان ...

" الهدف "

الحلف الفاشي الصهيوني في الجنوب

يتيح للمبادرة الثورية فرصة تاريخية جديدة

المخطط الفاشي ـ الصهيوني الذي ينفذ اليوم في جنوب لبنان ، لم يكن مفاجئا لمن واكب وراقب بدقة مسار الهجمة الامبريالية في لبنان ، بكل تطوراتها وتعرجاتها ، وخاصة التحركات الصهيونيه ـ الفاشية التي بدأت منذ وقت ليس بالقريب في الجنوب وفي بعض القرى الحدودية بالتحديد .

ولكن انفجار الصراع مؤخرا في هذه المنطقة ، وما رافقه من مستجدات على صعيد الدعم الصهيوني الواضح ، الذي يصل احيانا الى حد التدخل المباشر ، اضافة الى كثير من المعطيات الاخرى ، التي كشفت ابعاد هذا المخطط الخطير واهدافه البعيدة المدى ، دفعت بمختلف الاوساط الى التركيز على ما يجري في الجنوب ، وخاصة وسائل الاعلام الوطنية اللبنانية والفلسطينية .

ولكن هذا الاعلام ، بقي في معظمه في حدود العمل الصحفي التقليدي ، الذي لا يرى من الامور سوى ظواهرها واحداثها اليومية ، دون ان ينفذ الى تحليل ما يجري بشكل عميق وشامل ، وبعلاقته بالمؤامرة الامبريالية الجاري تنفيذها على ارض لبنان ، وصلته ايضا بالنهج السياسي الذي تتبعه قيادة المقاومة والحركة الوطنية في مواجهة المؤامرة .

واذا كان المخطط الامبريالي ـ الفاشي ـ الرجعي العربي يستهدف في الاساس تصفية الوضع الثوري القائم في لبنان ، وتصفية المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية لما تمثلانه من ظاهرة « غريبة وشاذة » في وسط المنطقة العربية التي يزداد فيها النفوذ الامبريالي تغلغلا ورسوخا ، اذا كان هذا هو هدف المخطط المعادي في الاساس ، فان الجنوب يشكل حلقة مركزية في هذا المخطط ، وقد ازدادت اهمية هذه المنطقة بعد التراجع العسكري الذي منيت به المقاومة والحركة الوطنية على يد الحلف السوري ـ الفاشي ، لان الجنوب بات من اهم المجالات الجماهيرية والعسكرية التي تتواجد فيها المقاومة والحركة الوطنية .

ان الخطورة الكامنة في هذا التواجد على امن الكيان الصهيوني واستقرار وضعه في المناطق الحدودية دفعت بالعدو الصهيوني الى المباشرة في تنفيذ هذا المخطط ، بالاعتماد على القوى الفاشية في بعض القرى الحدودية ، هذا المخطط الذي لن يقف عند حدود اقامة حزام امني في المنطقة ، بل سيسير ابعد من ذلك ، وبالتعاون مع عملاء النظام اللبناني المنهار وازلام الاقطاع الديني والسياسي ، وصولا الى تصفية التواجد السياسي والعسكري للمقاومة والحركة الوطنية في جنوب لبنان .

■■ الجنوب خلال مسيرة الصراع

منذ بدء الصراع في لبنان ، والجنوب يحتل موقعا في تطوراته بكل ابعادها ، ومع ان الانفجار كان منذ البداية في بيروت وطرابلس وزحلة ، الا ان جماهير الجنوب ، في الشياح والنبعة وتل الزعتر وباقي مناطق حزام البؤس ، كانت تمثل بتواجدها النضالي في هذه المناطق ، حضورا للجنوب ، وتأدية لدور جماهيره بكل معنى الكلمة .

وفي ايام الصراع الاولى في الشياح ، بدأت جماهير الجنوب تعي بشكل واضح ، ان النظام الرجعي اللبناني ، الذي دفعها قمعه واهماله لمناطقها في الجنوب ، الى النزوح نحو بيروت واقامة حزام البؤس والعذاب حول هذه المدينة ، بدأت تعي ان هذا النظام نفسه ، وعصاباته الفاشية بالتحديد ، هو الذي يسلط مدافعه ودباباته ورصاصه نحوها في الشياح ، وبدأت تعي ايضا ان ابن الشعب الكادح ، هو المستهدف اينما حل ورحل ، ولذلك بدأت القرى الجنوبية تستقبل شهداءها الذين سقطوا في بيروت وباقي المناطق دفاعا عن الثورة الفلسطينية وعن نضال الجماهير اللبنانية في سبيل دحر المؤامرة ،واقامة النظا م الذي يمثل تطلعاتها وامانيها .

وهكذا ، لم تعفى اي قرية جنوبية ، من دفع ضريبة الدم والنضال ، من شبابها المقاتلين ، ونسائها وشيوخها واطفالها الامنين .

وبعد سقوط النبعة وبرج حمود وتل الزعتر ، وصلت هذه الحالة الى مستوى اكثر احتداما ودقة ، حين نزح عشرات الالاف من هذه المناطق ، حاملين جراحهم والامهم فقط ، متوجهين الى ازقة القرى ومدارسها ، مفجرين بذلك نقمة عارمة في الوسط الجماهيري الجنوبي ، على كل اطراف الحلف الرجعي المعادي ، من النظام اللبناني وعصاباته الفاشية ، وصولا الى نظام دمشق العميل واذنابه واتباعه في لبنان .

□ □ □

ومرت فترات طويلة في مسار الصراع ، كان الجنوب فيها اتون نار وحقد بكل معنى الكلمة ، على كل ما هو رجعي وفاشي ،ولعل حادثة بسيطة حدثت في احدى القرى المحاذية في الجنوب ، بعد سقوط الدامور مباشرة ، تدلنا على المستوى النضالي والوطني العظيم الذي وصله الحس الجماهيري الجنوبي .

فبعد سقوط الدامور ، كانت هناك مجموعة فدائية ، تتوجه عبر الجنوب الى الارض المحتلة للقيام بعملية هناك ، وبعد ان نفذت هذه المجموعة عمليتها ، والتي تمثلت بضرب مجنزرتين للعدو الصهيوني كانتا تقومان بدورية على طريق شقها الصهاينة داخل الاراضي اللبنانية . وبعد ان ضربت المجنزرتان واشتعلت فيهما النار ، افاقت القرية المجاورة على هذا الحادث ، وبدأت عشرات البنادق باطلاق النار في اتجاه المجنزرتين ، وفي اتجاه موقع صهيوني مجاور . وذلك لتغطية انسحاب المجموعة الفدائية ، وفي الصباح الذي تلى تلك العملية ، كانت جماهير تلك القرية تزغرد فرحا وغبطة . وكان الشباب والنساء والاطفال يتغنون بمشاهدتهم للمجنزرات وهي تضيء ظلام الوادي في تلك الليلة . وكان بعض الاطفال يروون بافتخار كيف انهم شاهدوا الفدائيين عند انسحابهم وسلموا عليهم .

هذ ه الحادثة البسيطة بوقائعها ، الغنية بدلالاتها ، تعطي صورة بسيطة ، عن الزخم الوطني والثوري الذي رافق الجنوب خلال الصراع الدامي ، هذا الزخم الذي لم يكن للاسف نتيجة تحريض وتعبئة سياسيين منسجمين من قبل المقاومة والحركة الوطنية ، بل كانا رد فعل عفوي على شراسة الهجمة الفاشية . هذه الهجمة التي استنزفت دماء الجماهير في الجنوب والتي هددتهم في حياتهم وامنهم ومصيرهم .

■■ الاصلاحية والاوهام

ولكن الفاجعة الحقيقية ، كانت في النهج الاصلاحي الانتهازي الفاتل الذي اتبعته الحركة الوطنية ، هذا النهج الذي بقي يعيش على ارض الشرعية الزائفة ورموزها ومؤسساتها ، دون ان يحاول تأطير هذا المد الجماهيري وتوظيفه في